

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(44) سهواً لا يخل بالوثوق، وعلاق عليه الـردبيلي بقوله: "خصوصاً قبل البعثة". (1)

وأما غير الشيعة فقد عرفت نظرية الاعتزال غير أن الفاضل القوشجي يفصل بقوله: الجمهور على وجوب عصمتهم عما ينافي مقتضى المعجزة، وقد جوزه القاضي سهواً، زعماء منه أنّه لا يخل بالتصديق المقصود بالمعجزة وكذا عن تعمد الكبائر، بعد البعثة، وجوزه الحشوية، وكذا عن الصغائر المنفرة لـخلالها بالدعوة إلى الاتباع ولهذا ذهب كثير من المعتزلة إلى نفي الكبائر قبل البعثة أيضاً والمذهب عند محققي الـشاعرة منع الكبائر والصغائر الخسيّة بعد البعثة مطلقاً، والصغائر غير الخسيّة عمداً لا سهواً، وذهب إمام الحرمين من الـشاعرة وأبو هاشم من المعتزلة إلى تجويز الصغائر عمداً. (2) هذه هي الـاقوال المعروفة بين المتكلمين وستعرف شذوذ الكل عن الكتاب والسنة وحكم العقل غير القول الـاول، فنقول يقع الكلام في مراحل: المرحلة الأولى: عصمة الأنبياء في تبليغ الرسالة ذهب الـاكثرون من الجمهور والشيعة أجمع إلى عصمتهم في تلك المرحلة ونسب إلى الباقلاني تجويز الخطاء في إبلاغ الرسالة سهواً ونسياناً لا عمداً وقصداً، وقال أبو الحسن عبد الجبار المعروف بالقاضي رئيس الاعتزال في وقته (المتوفى سنة 415): لا يجوز الكذب في ما يودّيه (أي النبي) عن الله تعالى، لأنّه تعالى، مع حكمته، ومع أن غرضه بالبعثة تعريف المصالح، لو علم أنّه يختار الكذب في ما يودّيه لم يكن ليعتبه، لأنّ ذلك ينافي الحكمة، ولمثل هذه العلة لا يجوز أن لا يودّيه ما حمله من الرسالة، ولا أن يكتمه أو يكتم بعضه.

_____ 1 . تعاليق المحقق الـردبيلي على شرح التجريد: 464، 2 . شرح التجريد للفاضل القوشجي: 664.